4

الفصل الرابع

نظريات الحقول الدَّلالية من خلال الاستعمال القرآنى الكريم لمفرادات النظائر فى ضوء ما جاء فى الكتب التى تناولت تلك الظاهرة ومنها كتاب البرهان فى علوم القرآن للزركشى

obeikandl.com

obeikandl.com

وقد صنف فيه قديماً مُقاتل بن سليمان، وجَمع فيه من المتأخرين ابنُ الزاغونى[1] وأبو الفرج[2] بن الجوزى، والدامغانى[3] الواعظ، وأبو الحسين بن فارس[4]، وسمى كتابه "الأفراد"[5].

فالوجوه اللفظ المشترك الذى يستعمل فى عدة معانٍ؛ كلفظ "الأمة"، والنظائر كالألفاظ المتواطئة.

وقيل: النظائر فى اللفظ، والوجوه فى المعانى؛ وضعف؛ لأنه لو أريد هذا لكان الجمعُ فى[6] الألفاظ المشتركة، وهم يذكرون فى تلك الكتب اللفظ الذى معناه واحد فى مواضع كثيرة؛ فيجعلون الوجوهَ نوعاً لأقسام، والنظائر نوعاً آخر، كالأمثال.

وقد جعل بعضهم ذلك من أنواع معجزات القرآن؛ حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجهاً أو أكثر أو أقل؛ ولا يوجد ذلك فى كلام البشر.

---

(١) هو أبو الحسن على بن عبد الله بن نصر الزاغونى الحنبلى البغدادى. منسوب إلى زاغونى من أعمال بغداد. كان شيخ الحنابلة وأعظم أعيانهم، توفى سنة ٥٢٧ (وانظر ترجمته فى شرات الذهب ٤: ٨٠)

(٢) هو أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن الجوزى صاحب كتاب المنتظم فى التاريخ. توفى سنة ٥٩٧. (وانظر ترجمته فى ابن خلكان ١: ٢٧٩).

(٣) لعله قاضى القضاة أبو عبد الله الدامغانى محمد بن على بن محمد الحنفى: توفى سنة ٤٧٨. (شذرات الذهب ٣: ٣٦٢)

(٤) هو أحمد بن فارس بن زكرياصاحب المجمل ومقاييس اللغة وفقه اللغة وغيرها توفى سنة ٣٩٥. (وانظر ترجمته فى انباء الرواة ١: ٩٣).

(٥) زاد السيوطى فى الإتقان (١: ١٤١) محمد بن عبد الصمد المصرى.

(٦) ت،م: "بين".

وذكر مقاتل فى صدر كتابه حديثاً مرفوعا[1]: "لا يكون الرجل فقيهاً كلَّ الفقه[2] حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة".

فمنه: "الهدى" سبعة عشر حرفاً:

بمعنى البيان؛ كقوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾[3].

وبمعنى الدين: ﴿إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ﴾[4].

وبمعنى الإيمان: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾[5]

وبمعنى الداعى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[6]، ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾[7].

وبمعنى الرسل والكتب: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى﴾[8].

وبمعنى المعرفة: ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾[9].

وبمعنى الرشاد: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[10].

وبمعنى محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ﴾[11].

﴿مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ﴾[12].

---

(١) الحديث المرفوع: ما أضيف إلى النبى، صلى الله عليه وسلم خاصة، من فعل أو تقرير؛ سواء كان متصلا أو منقطعا؛ لسقوط الصحابى منه أو غيره. (قواعد الحديث ١٠٤).

(٢) قال السيوطى: أخرجه ابن سعد وغيره من أبى الدرداء موقوفا، ولفظه "لا يفقه الرجل كل الفقه"، وقد فسره بعضهم بأن المراد أن يرى اللفظ الواحد يحتمل معانى متعددة فيحمله عليها إذا كانت غير متضادة ولا يقتصر به على معنى واحد. وانظر الإتقان (١: ١٤١).

(٣) سورة البقرة ٥

(٤) سورة آل عمران ٧٣

(٥) سورة مريم ٧٦

(٦) سورة الرعد ٧

(٧) سورة الأنبياء ٧٣

(٨) سورة البقرة ٣٨

(٩) سورة النحل ١٦

(١٠) سورة الفاتحة ٦

(١١) سورة البقرة ١٥٩

(١٢) سورة محمد ٣٢

وبمعنى القرآن: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰ ﴾[1].

وبمعنى التوراة: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ ﴾[2].

وبمعنى الاسترجاع: ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾[3]؛ ونظيرها فى التغابن: ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ ﴾[4] أى فى المصيبة أنها من عند الله ﴿ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ﴾ للاسترجاع.

وبمعنى الحجة: ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[5] بعد قوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ ﴾، أى لا يهديهم إلى الحجة.

وبمعنى التوحيد: ﴿ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ ﴾[6]

وبمعنى السنة: ﴿ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴾[7]

وبمعنى الإصلاح: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ ﴾[8]

وبمعنى الإلهام: ﴿ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾[9]، هدى كُلاً فى معيشته.

وبمعنى التوبة: ﴿ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ﴾[10] أى تُبنا.

وهذا كثير الأنواع.

* * *

---

(١) سورة النجم ٢٣

(٢) سورة غافر ٥٣

(٣) سورة البقرة ١٥٧؛ وقبلها: ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ۝ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾.

(٤) سورة التغابن ١١ والآية بتمامها: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾.

(٥) سورة البقرة ٢٥٨

(٦) سورة القصص ٥٧

(٧) سورة الزخرف ٢٢، وزاد السيوطى فى الإتقان: (فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ) [الأنعام ٩٠].

(٨) سورة يوسف ٥٢

(٩) سورة طه ٥٠

(١٠) سورة الأعراف ١٥٦

وقال ابن فارس فى كتاب "الأفراد":

كلّ ما فى كتاب الله من ذكر "الأسف" فمعناه الحزن؛ كقوله تعالى فى قصة يعقوب عليه السلام: ﴿ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾[1] إلا قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ﴾[2]. فإن معناه "أغضبونا"[3]؛ وأما قوله فى قصة موسى عليه السلام: ﴿ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ﴾[4] فقال ابن عباس: "مغتاظا".

وكلّ ما فى القرآن من ذكر "البروج" فإنها الكواكب؛ كقوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴾[5] إلا التى فى سورة النساء: ﴿ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾[6]، فإنها القصور الطِّوال، المرتفعة فى السماء، الحصينة.

وما فى القرآن من ذكر "البر" و "البحر" فإنه يراد بالبحر الماء، وبالبر التراب اليابس، غير واحد فى سورة الروم: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾[7] فإنه بمعنى البرية والعمران. وقال بعض علمائنا: (فى البَرِّ) قَتْل ابن آدم أخاه، وفى (البَحْرِ) أخذُ الملكِ كلَّ سفينةٍ غصبا.

والبخس فى القرآن النقص؛ مثل قوله تعالى: ﴿ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴾[8] إلا حرفاً واحداً فى سورة يوسف: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ ﴾[9]؛ فإن أهل التفسير قالوا: بخس: حرام.

وما فى القرآن من ذكر البعْل فهو الزوج؛ كقوله تعالى: ﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ ﴾[10] إلا حرفاً واحدا فى الصافات: ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا ﴾[11]، فإنّه أرادصنما.

---

(١) يوسف ٨٤
(٢) سورة الزخرف ٥٥
(٣) كذا فى ت، ط، وفى م: "تغضبونا"
(٤) سورة الأعراف ١٥٠، طه ٨٦
(٥) سورة البروج ١
(٦) سورة النساء ٧٨
(٧) سورة الروم ٤١
(٨) سورة الجن ١٣
(٩) سورة يوسف ٢٠
(١٠) سورة البقرة ٢٢٨
(١١) سورة الصافات ١٢٥

وما فى القرآن من ذكر البكم فهو الخرس عن الكلام بالإيمان؛ كقوله: ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ ﴾؛ [1] إنما أراد (بُكْم) عن الخلق والتوحيد مع صحة ألسنتهم؛ إلا حرفين: أحدهما فى سورة بنى إسرائيل[2]: ﴿ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ﴾ والثانى فى سورة النحل: قوله عز وجل: ﴿ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ ﴾[3] فإنهما فى هذين الموضعين: اللذان لا يقدران على الكلام وكل شئ فى القرآن: (جثياً) فمعنى "جميعا" إلا التى فى سورة الشريعة[4]: ﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ﴾ فإنه أراد تجثُو على ركبتيها.

وكلّ حرف فى القرآن "حسبان" فهو من العدد، غير حرف فى سورة الكهف ﴿ حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾[5] فإنه بمعنى العذاب.

وكل ما فى القرآن: "حسرة" فهو الندامة؛ كقوله عز وجل: ﴿ يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ﴾[6] إلا التى فى سورة آل عمران: ﴿ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ﴾[7] فإنه يعنى به "حزنا".

وكل شئ فى القرآن: "الدّحض" و "الداحض" فمعناه الباطل؛ كقوله: ﴿ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ ﴾[8]، إلا التى فى سورة الصافات: ﴿ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴾[9]. وكلّ حرف فى القرآن من "رِجْز" فهو العذاب؛ كقوله تعالى فى قصة بنى إسرائيل: ﴿ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ ﴾[10] إلا فى سورة المدثر: ﴿ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴾[11] فإنه يعنى: الصنَم، فاجتنبوا عبادته.

---

(١) سورة البقرة ١٨
(٢) هى التى تسمى الإسراء، آية ٩٧
(٣) سورة النحل ٧٦
(٤) هى التى تسمى الجاثية، آية ٢٨
(٥) سورة الكهف ٤٠
(٦) سورة يس ٣٠
(٧) سورة آل عمران ١٥٦
(٨) سورة الشورى ١٦
(٩) سورة الصافات ١٤١، وكان من الدحضين: أى من المغلوبين.
(١٠) سورة الأعراف ١٣٤
(١١) سورة المدثر

وكل شئ فى القرآن من "ريب" فهو شكّ، غير حرف واحد؛ وهو قوله تعالى: ﴿ نُّرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴾[1] فإنه يعنى حوادث الدهر.

وكل شئ فى القرآن: "يَرْجُمَنَّكُمْ" و"يَرْجُمُوكُمْ" فهو القتل، غير التى فى سورة مريم عليها السلام: ﴿ لَأَرْجُمَنَّكَ ﴾[2]- يعنى لأشتمنَّك.

قلت: وقوله: ﴿ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ﴾[3] أى ظنا. والرجم أيضاً: الطرد واللعن؛ ومنه قيل للشيطان: رجيم.

وكل شئ فى القرآن من "زور" فهو الكذب؛ ويراد به الشرك؛ غير التى فى المجادلة: ﴿ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ﴾[4]، فإنه كذب غير شرك.

وكل شئ فى القرآن من "زكاة" فهو المال، غير التى فى سورة مريم: ﴿ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ﴾[5]؛ فإنه يعنى "تعطفا".

وكل شئ فى القرآن مِنْ "زاغوا" ولا "تُزِغْ" فإنه من "مالوا" ولا "تمل" غير واحد فى سورة الأحزاب: ﴿ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾[6] بمعنى "شَخَصتْ".

وكل شئ فى القرآن من "يَسْخَرون" و "سخرنا" فإنه يراد به الاستهزاء، غير التى فى سورة الزخرف: ﴿ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ﴾[7]، فإنه أراد[8] أعواناً وخَدَماً.

وكل سكينة فى القرآن طمأنينة فى القلب، غير واحد فى سورة البقرة: ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾[9]، فإنه يعنى شيئاً كرأس الهرة لها جناحان كانت فى التابوت.

---

(١) سورة الطور ٣٠
(٢) سورة مريم ٤٦
(٣) سورة الكهف ٢٢
(٤) سورة المجادلة
(٥) آية ١٣
(٦) آية ١٠
(٧) آية ٣٢
(٨) ط "هونا"
(٩) آية ٣٤٨

وكل شئ فى القرآن من ذكر "السعير" فهو النار والوقود إلا قوله عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴾[1]، فإنه العناد.

وكل شئ فى القرآن من ذكر "شيطان" فإنه إبليس وجنوده وذريته إلا قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿ وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ ﴾[2]؛ فإنه يريد كهنتهم؛ مثل كعب ابن الأشرف وحُيى بن أخطب وأبى ياسر أخيه.

وكلّ "شهيد" فى القرآن غير القتلى فى الغزو فهم الذين يشهدون على أمور الناس، إلا التى فى سورة البقرة فوله عزّ وجل: ﴿ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم ﴾[3]، فإنّه يريد شركاءكم.

وكل ما فى القرآن من "أصحاب النار" فهم أهل النار إلا قوله: ﴿ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ﴾[4] فإنه يريد خَزَنَتَها.

وكل "صلاة" فى القرآن فهى عبادة ورحمة إلا قوله تعالى: ﴿ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ ﴾[5] فإنه يريد بيوت عبادتهم.

وكل "صَمم" فى القرآن فهو عن الاستماع للإيمان، غير واحد فى بنى اسرائيل، قوله عز وجل: ﴿ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ﴾[6]، معناه لا يسمعون شيئاً.

وكلّ "عذاب" فى القرآن فهو التعذيب إلاّ قوله عزّ وجلّ: ﴿ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا ﴾[7] فإنه يريد الضرب.

والقانتون: المطيعون، لكن قوله عز وجل فى البقرة: ﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾[8] معناه

---

(١) سورة القمر ٤٧
(٢) سورة البقرة ١٤
(٣) سورة البقرة ٢٣
(٤) سورة المدثر ٣١
(٥) سورة الحج ٤٠
(٦) سورة الإسراء ٦٧
(٧) سورة النور ٢
(٨) سورة البقرة ١١٦

"مقَرون"، وكذلك فى سورة الروم: ﴿ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾[1]، يعنى مُقِرّون بالعبودّية.

وكل "كنز" فى القرآن فهو المال إلاّ الى فى سورة الكهف: ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا ﴾[2] فإنه أرد صحفا وعلما.

وكل "مصباح" فى القرآن فهو الكوكب إلا الذى فى سورة النور: ﴿ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ﴾[3]، فإنه السراج نفسه.

النكاح فى القرآن التزوج؛ إلا قوله جل ثناؤه: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ ﴾[4] فإنه يعنى الحلُم.

النبأ والأنباء فى القرآن الأخبار؛ إلا قوله تعالى: ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ ﴾[5]؛ فإنه بمعنى الحجج.

الورود فى القرآن الدخول، إلا فى القصص: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ ﴾[6]، يعنى هجم عليه ولم يدخله.

وكل شئ فى القرآن من ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾[7]؛ يعنى عن العمل إلا التى فى سورة النساء[8] ﴿ إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ﴾[9] يعنى النفقة.

وكل شئ فى القرآن من يأس فهو القنوط، إلا التى فى الرعد ﴿ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ﴾[10] أى ألم يعلموا. قال ابن فارس: أنشدنى أبى، فارس بن زكريا:

---

(١) سورة الروم ٢٦
(٢) سورة الكهف ٨٢
(٣) سورة النور ٣٥
(٤) سورة النساء ٦
(٥) سورة القصص ٦٦
(٦) سورة القصص ٢٣
(٧) سورة البقرة ٢٧٦
(٨) حاشية ط: "يعنى القصرى"، وهى سورة الطلاق.
(٩) آية ٧ ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ﴾.
(١٠) سورة الرعد ٣١

أقـولَ لهـم بالـشِّعْبِ إذْ يَيْـسرُونَنى ألم تَيْئَسوا أنـى ابـنُ فـارسِ زهـدَمِ[1]

قال الصاغانى[2]: البيت لسجم بن وثيل اليربوعى.

وكل شئ فى القرآن من ذكر "الصبر" محمود، إلا قوله عز وجل: ﴿ لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ﴾[3]، و ﴿ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ﴾[4]. انتهى ما ذكره ابن فارس.

* * *

وزاد غيره: كل شئ فى القرآن: "لعلكم" فهو بمعنى "لكى" غير واحد فى الشعراء ﴿ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾[5] فإنه للتشبيه؛ أى كأنكم.

وكل شئ فى القرآن "أقسطوا" فهو بمعنى العدل، إلا واحد فى الجن: ﴿ وَأَمَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾[6] يعنى العادلين الذين يعدلون به غيره؛ هذا باعتبار صورة اللفظ؛ وإلا فمادة القبائل تخالف مادة الثلاثى.

وكل "كسف" فى القرآن يعنى جانباً من السماء غير واحد، فى سورة الروم: ﴿ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا ﴾[7] يعنى السحاب قطعا.

وكل ﴿ بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴾ فالمراد به الماء الجارى؛ غير الذى فى سورة تبارك[8]؛ فإن المراد به الماء الطاهر الذى تناله الدلاء؛ وهى زمزم.

وكل شئ فى القرآن "لئلا" فهو بمعنى "كيلا" غير واحد فى الحديد: ﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾[9]؛ يعنى لكى يعلم.

---

(١) رهدم: اسم فرس لنجم بن وتيل؛ وقيل إن هذا البيت لابنه منبر وليس له. وانظر اللسان بأس - زهدم

(٢) هو الإسم رضى الدين حسن بن محمد الصغانى - ويقال الصاعنى: صاحب لتكملة على اللسان - توفى سنة ٦٥٠ (عبة الوعاة ٢٣٧)

(٣) سورة الفرقان ٤٢

(٤) سورة ص٦

(٥) سورة الشعراء ١٢٩

(٦) سورة الجن ١٥

(٧) سورة الروم ٤٨

(٨) قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴾ آية ٣٠

(٩) سورة الحديد ٢٩.

وكل شئ فى القرآن "من الظلمات إلى النور" فهو بمعنى الكفر والإيمان؛ غير واحد فى أول الأنعام: ﴿ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ﴾[1] يعنى ظلمة الليل ونور النهار.

وكل "صوم" فى القرآن فهو الصيام المعروف، إلا الذى فى سورة مريم: ﴿ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا ﴾[2] يعنى صمتاً.

وذكر أبو عمرو الدانى فى قوله تعالى: ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ ﴾[3] أن المراد بالحضور هنا المشاهدة. قال: وهو بالظاء بمعنى المنع والتحويط، قال: ولم يأت بهذا المعنى إلا فى موضع واحد؛ وهو قوله تعالى: ﴿ فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴾[4].

قيل: وكل شئ فى القرآن: ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ ﴾ فقد أخبَرَنا به، وما فيه: ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ ﴾ فلم يخبْرنا به؛ حكاه البخارى رحمه الله فى تفسيره. واستدرك بعضهم عليه موضعا، وهو قوله: ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾[5].

وقيل: الإنفاق حيث وقع فى القرآن فهو الصدقة؛ إلا فى قوله تعالى: ﴿ فَـَٔاتُوا۟ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟ ﴾[6] فإن المراد به المهر؛ وهو صدقة فى الأصل؛ تصدَّق الله بها على النساء.

---

(١) سورة ١
(٢) سورة مريم ٢٦
(٣) سورة الأعراف ١٦٣
(٤) سورة القمر ٣١
(٥) سورة الشورى ١٧
(٦) سورة الممتحنة ١١

obeikandl.com